

أهمية المسرح المدرسي ومسرح الطفل وتداخلهما لتحقيق أهداف تربوية وغياهما في المدارس والمؤسسات التربوية

د. مالك نعمة غالي المالكي

مدير معهد الفنون الجميلة / الرصافة ١

الفصل الأول

مشكلة البحث والحاجة إليه:

عندما نذكر كلمة مسرح يتبادر إلى الذهن الفرحة والمتعة والفرجة والترفيه والترويح على النفس، كل هذا جائز، فالمسرح من الفنون الجميلة المتمتعة التي بدأت مع حياة الإنسان المبكرة وترجع نشأته إلى الطقوس الدينية والسحر والتأثير على الطبيعة، والأعتقاد السائد يومئذ كان الرقص وهو من أقدم وسائل المسرح كونه من الأعمال الدرامية المثيرة ودافعا من دوافع الفرح والمتعة وتعبير عن السعادة ويتكون العمل الدرامي من حوار متبادل بين الممثلين أي بين شخصين أو ثلاثة أو أربعة حسب حاجة العرض المنطلق من نص أدبي دون تدخل الراوي أو القاص أو المؤلف. والمسرح مدرسة من مدارس الحياة وحركتها وديمومتها بل هو صورة من صورها والطفل هذا الكائن المسرحي يعيش طفولته المسرحية وكأنه بحركاته يؤدي ويمثل أن كان يفكر ويتمتع كالكبار فهو لاقط للثقافة عن طريق التقليد والتقمص ويلتقط الصور والأشكال المرئية وأهم شيء في حياته هو اللعب وأن التوجيهات التربوية والفكرية المستقبلية تعمل على إعادة بناء سلوك الطفل

الطبيعي والوجداني والعقائدي وفق تطورات مدروسة حتى يفهم الحياة من خلال الحياة ومن واقع الحياة كما ويعد المسرح المدرسي ركيزة هامة من ركائز الأنشطة التربوية التي تسهم في نمو شخصية المتعلم فكرياً وبدنياً وروحياً وتؤدي إلى خلق الشخصية الواعية المتكاملة القادرة على ربط النظري بالواقع العلمي الملموس ومواجهة المواقف الحياتية بشجاعة وثبات والمسرح المدرسي هو نموذج أدبي فني يحدث تأثيراً تربوياً في المتلقي معتمداً على عدة عناصر أدبية أساسية منها الحبكة الدرامية والشخصيات والحوار والمزاج أو الجو وتقنيات مساعدة منها الأزياء الأضواء والمؤثرات الصوتية والديكور الأكسسوارات الملحقات وتسمى بلغة المسرح بتقنيات العرض المسرحي وأدراكا منها لأهمية المسرح المدرسي ومسرح الطفل في الحياة التربوية التعليمية ارتأينا أن نذكر الثقافة المسرحية الغائبة في مدارسنا وفي إصلاحاتنا التربوية الحاضرة في حياة المعلم والمتعلم لأنها ثقافة فرجة وامتاع وتساهم كذلك في عمليات التفكير والاستنتاج وتجعل الطفل هذا الكائن الواعي قادراً على التصور والتخيل والتمثيل وإعادة تشكيل الثقافة المسرحية بوعي ومسرحية المناهج التربوية لتذليل صعوبتها وتفكيك بعض التعقيدات لذا فإن المسرح المدرسي ومسرح الطفل هما جنس واحد من الفن الأدبي الموجه للطفل وغايتهما في المؤسسات التربوية التعليمية يؤثر على شخصية الطالب لكونهما يرشدان الطالب والطفل إلى التمسك بالنظام والتعاون والرأفة بالحيوان والتعايش السلمي والبيئة وقيمة الأرض والوطن والأعمال الخيرية وبطبيعة الحال لاننسى أهم القيم الإسلامية التي أتى بها ديننا الإسلامي السمح لذا آرتى الباحث أن يكون عنوان بحثه (أهمية المسرح المدرسي ومسرح الطفل وتداخلهما لتحقيق أهداف تربوية وغاياته في المدارس والمؤسسات التربوية).

أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث من كونه يسلط الضوء على جانب مهم من جوانب العرض المسرحي في المسرح المدرسي ومسرح الطفل وغياهما من المدارس واقتصادهما على مديرية النشاط المدرسي ومعاهد الفنون الجميلة فقط وما دورهما في تنمية الوعي والفكر والثقافة والأرشاد في نفس الطالب وعقله.

هدف البحث:

التعرف على المسرح المدرسي ومسرح الطفل ودوره على الطالب في المدارس والمؤسسات التربوية.

حدود البحث:

حدود البحث تعتمد على مادة البحث أي على المسرح المدرسي ومسرح الطفل ونتائجها على الطالب.

تحديد المصطلحات:

المسرح: ((مكان تجري فيه أحداث المسرحية كما ويقدم أغراض الحياة الاجتماعية المعاصرة والماضية وموضوعاتها أي أغراض المصير الأنساني وموقف الكائن من هذه القضايا ومعالجتها على صعيد الفرد والمجتمع)). (١)

المسرحية: تعالج المسرحية الموضوعات الشائعة في الفنون الأدبية الأخرى وبخاصة القضايا المتعلقة بطبيعة الإنسان وما يصدر عنه من أفعال وما يحمل في داخله من مشاعر وأحاسيس وأفكار ويفرض في هذه القضايا على اختلاف أنواعها أن يكون لها أهداف وترجمات خارجية قابلة للإظهار على المسرح وقد تكون مستوحاة من التاريخ القديم أو الحديث أو من تصادم النظريات والمواقف أو من مشاهدة الحياة العامة والخاصة)). (٢).

المسرح : ((الخشبة التي يؤدي فوقها اللاعبون عروضهم عليها)) (٣) وهو ((دار التمثيل)) مصدر المصطلح الانجليزي كلمة يونا ((theatrion)) وبمعنى يربي أو يشاهد وتطلق أساسا على المبنى الذي يضم الخشبة للتمثيل وقاعة لحضور المشاهدين تقام عليه مسرحية للنظارة)) (٤)

التعريف الإجرائي للمسرح: هو المنطقة التي يؤدي فوقها الممثلون أعمالهم المسرحية منطلقا من النص الأدبي ويكون عادة مرتفع عن الأرض، والأرضية العامة للمكان يؤدي الممثلون أدوارهم فوقها وتحتها أيضاً في الحالات النادرة جداً وهناك عدة أنواع من المسارح منها المسرح المدرسي أو مسرح الطفل والمسرح الثقافي والمسرح التجاري والمسرح الوثائقي (التسجيلي).. الخ

المسرح المدرسي: ((المسرح أو الفرقة مكونة من الطلبة تشرف عليهم مؤسسات حكومية فنياً ومالياً ليقدموا عروضاً مسرحية هادفة وتربوية بما يخدم طلبة المدارس على اختلاف أنواعها)) (٥)

والمسرح المدرسي: ((فرقة أو مسرح من الهواة تشرف عليه المدرسة أو مؤسسة تربوية هدفها التسلية للطلبة وتنقيفهم وتدريبهم على فنون المسرح بأنفسهم وقد تتعدى أهداف الترويح والتسلية إلى آرائهم ومعارفهم)) (٦)

المسرح المدرسي: ((هو نموذج أدبي فني يحدث تأثيراً تربوياً في المتلقي معتمداً على عدة عناصر أدبية منها الحبكة الدرامية والشخصيات والحوار والجو العام والصراع وتقنيات مساعدة منها الأزياء والإكسسوارات والإضاءة والمؤثرات الموسيقية والديكور ومناظر المسرحية)) (٧)

التعريف الإجرائي: يشكل المسرح المدرسي فنا اصيلا يشارك مع بقية الفنون في تقديم مجموعة من الأفكار والمواقف والأحداث التي تسهم في بناء الإنسان وتغيير توجهاته الفكرية والثقافية وتساهم في نشر العلم والثقافة بين صفوف الطلبة على مستوى المدارس باختلاف مراحلها ويشرف على هذا المسرح المشرف الفني أو المدرس المختص وذلك بتنشيط التمثيل الذي يقوم به الطلبة داخل المدرسة في المناسبات الدينية والوطنية.

مسرح الطفل: ((هو ذلك المسرح الذي يخدم الأطفال سواء قام به الكبار أو الصغار مادام الهدف هو إسعاد الطفل والترفيه عنه وإثارة معارفه ووجدانه وحسه الحركي)) (٨).

مسرح الطفل: ((هو المسرح الذي يؤدي إلى تطوير دافعية الطفل نحو التعليم بوصفه نشاطا ذاتيا يقوم به الطفل والطالب ينمي الأحاسيس الإيجابية وإدراك سليم عند الطفل بإثارة أحاسيس كثيرة عنده منها الإعجاب والخوف والشفقة وتغذية مخزونه اللغوي ومشاركته في صنع الحدث والتخلص من بعض الأمراض النفسية)) (٩)

الفصل الثاني

الإطار النظري

المبحث الأول: توطئة تاريخية عن مسرح الطفل والمسرح المدرسي.

يفيد كتاب (بهارتا) في المسرح الهندي القديم إن المسؤولين والقائمين على شؤون المسرح يتلقون تكوينهم منذ نعومة الأظافر في هذا الميدان على أيدي آبائهم وأجدادهم، وقد لقن (بهارتا) إصرار هذا الفن إلى أبنائه العشرين بأمر من (راهاما). وعند الإغريق كان الشباب في مدينة أثينا يتعلمون الرقص التعبيري ضمن البرنامج الدراسي وقد أورد أفلاطون في جمهوريته ضرورة تلقين الجند فن المحاكاة وذلك بقيامهم بتمثيل أدوار درامية تتعلق بالمروءة والشجاعة دون غيرها من الأدوار المشهدية تقاديا منه تأثير محاكاة الرذيلة على طباع الجنود. (١٠) وفي فرنسا أهتم كبار إعلام المسرح الكلاسيكي بالمسرح المدرسي حتى أن رجال الكنيسة الذين أعلنوا رفضهم للمسرح وجدوا في ممارسة هذا الفن في الحقل التربوي فائدة وممتعة فهذا مثلا (بوسويت) (١٧٠٤-١٦٢٧) (Bossuet) الذي كان العدو اللدود للفن الدرامي يعلق في كتابه (خواطر وأفكار عند التمثيل) أنه ليس من الجائز منع المسرحيات الموجهة إلى الأطفال والشباب أو أدانتها مادامت تعين الأساتذة في عملهم التربوي عندما يتخذونها تمارين تطبيقية وأنشطة فنية لتحسين أسلوب تنشئتهم وتنظيم عملهم الدراسي وقد ترجم رونسار (ronsarj) مسرحية بلوتوس (plutus) (اريستونان) (١١) المسرحي اليوناني لكي يمثلها تلاميذ معهد كوكوري (coqueret) سنة ١٥٤٩.

كما تحدث مونتاني (mountain) في كتاباته عن ممارسته للمسرح عندما كان تلميذا وتعد أن مثل تلك التمارين ممتازة جدا وهامة لتكوين

الناشئة وقد كتب جان راسين (jean racine) عام (١٦٣٩-١٦٩٩) تراجيديتين حول مواضيع إنجيلية وهما (استير) و(اتالي) الأولى في ١٦٨٩ والثانية في ١٦٩١ خصيصا إلى طالبات معهد سانت سير نزولا لرغبته مادام مانتونون.

وفي سنة ١٨٧٤ ((قدمت مدام استيفاني دي جيتليس (١٧٤٦-١٨٣٠) عرضا مسرحيا خاصا بالطفل في حديقة ضيقة دون شارتر بضواحي باريس رقصة العرض تعبيرية (بنانتومايم) وعرضت كذلك مسرحية (المسافر) وقد قاموا بأدوارها أبناء الدوق ومسرحية (عافية الفضول) التي تصور مايجليه الفضول على صاحبه وكان التأليف والتلحين لمدام دي جيتليس المربية (وسار ارتولد بركين) (١٧٩١-١٧٤٩) على غرار دي جيتليس في تقديم العروض المسرحية المتعلقة بالأطفال)) (١٢) وهما من إبداع مدرسة الكتابة للأطفال في فرنسا.

ويرى الباحث بان المربين هم الذين كانوا يشرفون على مسرح الطفل والمسرح المدرسي ويستخدمون اللعب والتمثيل في مجال رعاية الأطفال والعناية بهم وتربيتهم وتعليمهم، وعليه فقد استفاد مسرح الطفل من آراء التربية الحديثة التي تنص على حرية الطفل وخبرته كما عند (جان جاك روسو) في كتابة (إميل) علامة على أهمية اللعب والتمثيل ومعرفة الحياة عن طريق الحياة كونهما مرتكزات جوهرية في التربية الهادفة ((كما ونشرت المربية الفرنسية الفاضلة (دوجيتلس) كتابا للأطفال وهو (مسرح للأشخاص الناشئين) سنة ١٧٧٩م واتبعه في ١٧٨٢م بكتاب آخر (أديل وتيودور) أو (رسائل حول التربية؟) وكتاب ثالث ذا أهمية خاصة في ١٧٨٤م هو (سهرات القصر) (١٣).

كما ورفض جان جاك روسو تعليم الطفل بواسطة الكتب كونه يفضل أن تعلمه الطبيعة بواسطة اللعب الحركة والحواس والمشاركة. وقد ركزت السيدة (دوجتليس) على اللعب والمسرح الطفولي كونهما مدخلين أساسيين للتعليم واكتساب الأخلاق مقتدية في ذلك بفلسفة جان جاك روسو وقد صرحت في النصف الثاني للقرن الثامن عشر بأن (أديل وتيودور) مثل الأطفال جميعا يحبان اللعب كثيرا وسوف يصبح هذا اللعب بفضل عنايتي درسا حقيقيا في الأخلاق، (١٤) وفي سنة أنشأت (ميتي هينز) في الولايات المتحدة الأمريكية مسرح الأطفال التعليمي ومن العروض التي قدمها المسرح (الأمير والفقير) و(الأميرة الصغيرة) و(العاصمة) ..

ولم يظهر مسرح الطفل في روسيا إلا في سنة ١٩١٨م فبعد دخول قصص درامية غربية مثل (ملابس الإمبراطور) و (الأمير والفقير) وكان هدف هذا المسرح أيديولوجي إذ يتمثل في أظهر بشاعة الرأسمالي وحقارة المحتكرين، ويثبت مكسيم كوركي (١٩٣٠م) هذا التوجه الأيديولوجي لمسرح الطفل بقوله (أؤمن التزامنا بأن نروي لأطفالنا القصص بطريقة مرحة وممتعة فالالتزام أن تصور القصص وتلك المسرحيات بشاعة الرأسمال وحقارة المحتكر) (١٥)

ويرى الباحث من هذا أن أوروبا عرفت مسرح الطفل قبل العالم العربي حسب علمنا في السبعينات من القرن العشرين علما بأن مسرح الطفل عند العرب وخاصة في العراق موجود منذ زمن أبين دانيال الموصلي وجماعته في زمن الخلافة العباسية ولكنه تراجع بالرغم من عروضهم كانت ارتجالية لا تعتمد على نص فعلي وكذلك القرقوز ومسرح خيال الظل وغيرها من المسارح العربية وهذه نظرة موجزة عن الطفل ومسرح الطفل والمسرح المدرسي وأنواعه وتاريخ مسرح الطفل في أوروبا وآسيا وأفريقيا والعالم

العربي علاوة على أهم التطورات التي عرفها هذا المسرح الذي ارتبط ارتباطا وثيقا بالتعليم والتربية الحديثة.

المبحث الثاني: ماذا نقصد بمسرح الطفل والمدرسي.

مسرح الطفل هو ذلك المسرح الذي يقدم عروضاً مسرحية تخدم الطفل، هدفه ترفيه الطفل وإثارة معارفه وأخلاقه وحسه الحركي ويقصد به ((تشخيص الطفل والطالب لأدوار تمثيلية ولعبية ومواقف درامية للتواصل مع الصغار والكبار)) (١٦) وبهذا يكون مسرح الطفل مختلطاً بين الصغار والكبار وهذا يعني الكبار يؤلفون ويخرجون المسرحيات والتمثيلات إلى الصغار بطريقة مباشرة أو غير مباشرة مستخدمين تقنيات مسرحية من ألبسة، وأقنعة، وماسك، وقطع إكسسوارات كبيرة الحجم لغرض توصيل الفكرة إلى عقل الطفل أو الطالب في المدرسة فمسرح الصغار هو مسرح للطفل مادام الكبار يقومون بعملية التأطير وهو كذلك مسرح للطفل إذا كان الطفل يقوم به تمثيلاً وإخراجاً وتأليفاً ومن هنا فمسرح الطفل يعتمد تارة على التقليد والمحاكاة وتارة أخرى يعتمد على الإبداع الفني والإنتاج الجمالي.. يرى الباحث بأن الذين يفضلون أن يمسرح الكبار للصغار غير صحيح لأن هذا العمل يساعد على التقليد والمحاكاة والتمثيل ويقتل الإبداع والارتجال التي تقوم عليه كبار المؤسسات في النظرية فمن الأحسن أن نشجع الأطفال على كتابة النصوص المسرحية وتمثيلها وإخراجها بعد تأطيرها نظرياً، ويقسم مسرح الطفل والمدرسي إلى عدة أنواع:

- ١- المسرح التلقائي أو الفطري: حيث أنه ((مسرح يخلق مع الطفل بالغيرة الفطرية يستند فيه إلى الارتجال والتمثيل ألعبي الحر التلقائي (لعبة العريس والعروس)(١٧)

٢- المسرح التعليمي: هو ذلك المسرح الذي ينجزه التلميذ تحت إشراف
المربي أو المدرس أو الأستاذ بوجود نصوص معدة سلفاً ضمن
المقررات الدراسية ويقسم إلى:

أ- مسرح التعليم الأول: ويرتبط بالكتاتيب القرآنية والتربوية ورياض
الأطفال حيث يمثل الأطفال مجموعة من الأدوار المسرحية التي
يقترحها المربون عليهم) (١٨)

ب- المسرح المدرسي: هو ذلك المسرح الذي يستخدم به التمثيل داخل
المؤسسة التربوية (المدرسة الابتدائية والإعدادية بمثابة تقنية مسرحية
لتحقيق الأهداف سواء كانت أهدافاً عامة أم خاصة وتستهدف
الجوانب الفكرية والوجدانية والحسية الحركية ويشرف على هذا
المسرح المدرس، (ويستند المسرح المدرسي إلى التسليح بعدة معارف
كعلوم التربية وعلم النفس وعلم الاجتماع والبايولوجيا نظراً لكون
المسرح وسيلة أصلحية تطهيرية ووسيلة علاجية ووسيلة جمالية
أبداعية ووسيلة تلقين ونقل المعرفة والمهارة كما ويهدف إلى إشباع
حاجات الطفل الفكرية والنفسية والاجتماعية والعضوية لخلق التوازن
لدى الطفل للتكيف مع الذات والموضوع وتحقيق النمو
البايولوجي) (١٩)

ويتطلب المسرح المدرسي التركيز على ما يأتي:

- ١- الإنتاج: ونعني به التمثيل والإخراج والإبداع.
- ٢- التنشيط: وهو مقارنة تربوية تطوع المادة المسرحية لخدمة
أهداف تربوية سواء كانت سمعية أو بصرية أو كلاهما.

(٢٠)

ت- المسرح الجامعي: ويعد هذا المسرح امتدادا للمسرح المدرسي وينتمي في الغالب إلى مؤسسة علمية عالية. وهي إما جامعة أو معهد أو كلية ويقوم بهذا المسرح طلاب كانوا من قبل تلاميذ وأطفالا تحت إشراف أساتذة جامعيين متخصصين في المسرح كتابة وسينوغرافيا وأخراجاً.

ث- مسرح العرائس: ((هو مسرح الدمى أو القرقوز وهو نوعان نوع يحرك أمام الجمهور مباشرة وبواسطة خيوط والآخر يحرك بأيادي اللاعبين أو الممثلين أنفسهم وهو مسرح مكشوف يعرض قصصه في الهواء الطلق وله ستاره تنزل على الدمى أو ترتفع عنها إما الممثلون ف شخص واحد أو أكثر وقد يصلون إلى خمسة وهم على شكل دمى متحركة بواسطة أيادي الممثلين من تحت المنصة أو بواسطة الخيوط)) (٢١)

من هنا نستنتج أن مسرح العرائس هو مسرح الدمى والقرقوز والعرائس المتحركة وإن لهذا المسرح دور كبير على الأطفال حيث يبهروهم ويدهشهم بقصصه الهادفة التي تسعى إلى إيصال القيم النبيلة لغرسها في نفوس الصغار الأبرياء.

وقد ((ظهر مسرح العرائس قديما عند المصريين القدامى (الفرعنة) والصينيين واليابانيين وبلاد ما بين النهرين وتركيا وإن اليابانيين تفننوا حتى أصبح مسرح العرائس إحدى أدوات التعليم والتلقين فهم من الأوائل الذين أتقنوا هذا النوع من المسرح حيث يتهافت عليه الصغار والكبار بدون استثناء وثمة كثير من المخرجين المعاصرين من يعتمد على مسرح الدمى أمثال (بيتر شومان) في مسرحه الذي يسمى (مسرح الدمى والخبز) (٢٢)

- ج- مسرح خيال الظل ((يعتمد خيال الظل على الأشعة الضوئية
لتشخيص أشياء من خلالها تنعكس الضلال على شاشة خاصة وذلك
لاستعمال الأيدي والأرجل وبعض الصور)) (٢٣)
- وقد عرف خيال الظل في مصر والعراق ويذكر أن صلاح الدين
الأيوبي حضر عرضا لخيال الظل مع وزيره القاضي الفاضل عام ٥٦٧هـ
وقد أشتهر في هذه اللعبة ابن دانيال الموصلية والشيخ مسعود وعلي النحلة
وداود العطار الرحال (وقد ارتجل خيال الظل غير مجموعة من الدول
ليستقر في الوطن العربي بعد إن أنتقل من الهند إلى الصين حيث تسلمته
قبائل تركيا الشرقية والذي سيرته بدورها إلى بلاد فارس ثم إلى بلدان الشرق
الأوسط ونقلته مصر لتنتشر في شمال أفريقيا.)) (٢٤)
- ح- المسرح الإذاعي: هو ذلك (المسرح الذي تنقله وسائل الإعلام
وتذيعه بين الناس مرثيا وبصريا وسمعيًا سواء في الراديو أو التلفزيون
أو الشاشة الكبيرة) (٢٥)

الفصل الثالث

المبحث الأول : أهداف مسرح الطفل والمسرح المدرسي
تتنوع الأهداف التي يمكن أن يحققها مسرح الطفل والمسرح المدرسي
ويمكن أن نذكر بعضا منها:

- ١- تنمية الأحاسيس الايجابية وإدراك سليم عند الطفل بإثارة الكثير من
العواطف لديه كالإعجاب والخوف والشفقة.
- ٢- تنمية قدرات الطفل والطالب اللغوية وتغذية مخزونة اللغوي بمفردات
جديدة.
- ٣- دمج الطفل مع الجماعة من خلال المشاركة بالحدث.
- ٤- تخلص الطفل من بعض الأمراض النفسية السايكولوجية.
- ٥- الكشف عن المهارات الكامنة لدى الطفل والمواهب.
- ٦- تربية الفعل الحركي وتنمية الحركة الجسمانية عند الطفل والطالب في
المدرسة.
- ٧- تنمية بعض الاتجاهات الايجابية نحو الكثير من القيم الدينية
والاجتماعية.
- ٨- تقرير الانتماء الوطني لدى الطفل والطالب في المدرسة من خلال ما
يطرح في المسرحيات على مستويات مختلفة.
- ٩- إشباع رغبة الأطفال بالمعرفة والبحث بما يقدمه لهم من خبرات
متنوعة.
- ١٠- استثمار وقت وطاقة الطفل والطالب بما هو مفيد وممتع.

المبحث الثاني : خصائص الكتابة لمسرح الطفل

عند الكتابة لمسرح الأطفال هناك بعض المحددات يجب أن يضعها الكاتب في اعتباره في المراحل العمرية للأطفال وطبيعة الحكاية وعرضها والشخصيات الممثلة ومدة العروض المسرحية ومنها.

أولاً: أن تكون مناسبة لعمر الطفل:

ثانياً: أن تكون مناسبة الطول (من حيث المدة الزمنية) حيث أنه من المعروف أن الزمن إذا طال فإنه يولد الملل يتسرب إلى الطفل مما يفقده التركيز وحسب المواصفات التربوية العالمية فإن الوقت المناسب يجب أن لا يتجاوز خمس وأربعون دقيقة.

ثالثاً: في مسرح الأطفال يجب أن يتجنب المسرحيات التي تحتوي على حكايات معقدة وشخصيات كثيرة توجد بها حكايات ثانوية غير تلك الحكاية الرئيسة للمسرحية حتى لا يصيب الأطفال بالحيرة والارتباك)) (٢٦)

رابعاً: ((يحب الأطفال المسرحية التي تتسم ببداية جذابة تدخلهم إلى العرض بسهولة وبهجة ونهاية واضحة وعادلة.

خامساً: عنصر الفكاهة عنصراً مهماً عند الكتابة للأطفال وعلى الكاتب لمسرح الطفل أن يراعي ذلك ويقدم موضوع العمل بروح مرحية محببة للأطفال متمسة مع طبيعتهم.)) (٢٧)

المبحث الثالث: خصائص مراحل النمو لدى الطفل

أولاً: الطفولة المبكرة من ٣-٦ سنوات.

يرى بعض التربويين أن السنوات الخمس الأولى من حياة الطفل هي المدة التي تستقر بها أسس التربية الأولى فكل ما يفعله الوالدان في هذه المدة تمثل ٩٠% من عملية التربية وكما أنه في هذه المرحلة يشتد ميله إلى المحاكاة والتقليد والتمثيل وإن الأطفال في هذه المرحلة يفكرون بأيديهم

وأرجلهم أكثر مما يفكرون بعقولهم وهذا يستدعي دفع الأطفال إلى التمثيل
والخطابة وتنمية هوايتهم الحركية.

وتقسم المسرحية لهذه المرحلة على أنها :

- ١- تعتمد أساسا على الحركة أكثر منها على الكلام.
- ٢- تجري الأحداث في عالم الحيوانات والطيور.
- ٣- تجري الرموز المتحركة والكارتون.
- ٤- تكون مبسطة واضحة تعتمد على محسوسات وتكون مشوقة.
- ٥- فيها نوع من الإبهار في الإضاءة والألوان والأزياء والأشكال الأخرى.

(٢٨)

ثانيا: مرحلة الطفولة المتوسطة ٧-٩ سنوات:

في هذه المرحلة يكون الطفل قد اجتاز جانب التعرف على محيطه
وانطلق إلى عالم أرحب فيه شيء من الاستقلالية عن الوالدين وزيادة في
الثقة وتبدأ ملكة الخيال لديه بالتطور فيصبح متولعا بعالم الأساطير
والخرافات التي تجدها في القصص الخرافية والقصص الشعبية ومن أهم
سمات المسرحية في هذه المرحلة:

- ١- أنها خيالية.
- ٢- مستمدة من البيئة الاجتماعية.
- ٣- تشمل على نوع من التوجيه التربوي والاجتماعي الذي يؤكد القيم
الاجتماعية بشكل غير مباشر.
- ٤- تحتوي على نوع من المغامرة.
- ٥- تحتوي على أسلوب واضح وفكرة بسيطة. (٢٩)

ثالثاً: مرحلة الطفولة العليا (المتقدمة) ١٠-١٢ سنة

ينتقل الطفل فيها من عالم الخيال إلى عالم أكثر واقعية ويفهم المفاهيم المعقدة ويصبح لديه القدرة على تحمل المسؤولية والتحكم في انفعالاته التي تقدم قصص الشجاعة والمعاصرة ومشاهدة المسرح كوسيلة تعبيرية ففيه يمكنهم من متابعة الحبكة المسرحية الأكثر تركيماً وتشابكاً ويميلون إلى الاستهواء والإعجاب وتقبل الآراء من الآخرين ومن أعجاب الطفل أو يقدروهم دون نقد أو مناقشة. ومن أهم سمات المسرحية في هذه المرحلة.

١- البطولة والشجاعة والواقعية.

٢- المعلومات العلمية.

٣- الطابع التربوي والاجتماعي وتأكيد القيم الدينية والأخلاقية والانتماء القومي بأسلوب غير مباشر. (٣٠)

رابعاً: مرحلة المراهقة ١٣-١٥ سنة:

ينقل الطفل في هذه المرحلة إلى حالة الاستقرار العاطفي النسبي التي يسميها علماء النفس (مرحلة التكون) إلى مرحلة شد وتعقيد أو حساسية التي يتدرج فيها الطفل من الطفولة إلى الرشد والنضوج - وأهم سمات المسرحية في هذه المرحلة.

١- تأكيد المثل العليا.

٢- تكون ذات أهداف تربوية.

٣- تتضمن معلومات تاريخية ومخاطبة العقل.

الفصل الرابع

الاستنتاجات

- ١- أن مسرح الطفل والمسرح المدرسي وبأشكالها المختلفة سواء الذي يقدمه الكبار للصغار أو الصغار للصغار يؤديان إلى تطوير دافعية الطفل نحو التعليم ونشاطا يقوم به الطالب ليحصل على استجابات ويكون موافقه والتي لا يستطيع بواسطتها أن يتعامل ويواجه كل ما قد يتعرض إليه من المواقف الحياتية المختلفة.
- ٢- تنمية الأحاسيس الايجابية والإدراك سليم عند الطفل.
- ٣- تعليم الطفل النطق ومعالجة عيوب الكلام والانطواء والخوف.
- ٤- تربية الفعل الحركي المنفتح لدى الطفل (كالمشي والجلوس والتعامل مع الأشياء) بشكل صحيح.
- ٥- الكشف عن مواهب الطفل.
- ٦- تنمية حالات الأحاسيس كالإعجاب والخوف والشفقة.
- ٧- تنمية القيم الدينية والتربية الإسلامية والأخلاقية لدى الطفل في البيت والمدرسة.
- ٨- تعزيز الانتماء الوطني لدى الأطفال وحب لوطنه.
- ٩- بدأ المسرح متأخرا عند العرب فدخلها في السبعينات من القرن العشرين مما أدى إلى عدم انتشاره بشكل سريع فظل بطيئاً متأخراً وما يزال محدوداً على الرغم من امتلاكه أهمية تربوية كبيرة.
- ١٠- يزرع البهجة في نفوس الأطفال والنصح والأخلاق الحميدة لدى الطلبة في مدارسهم

١١- لمسرح الأطفال والمسرح المدرسي أهمية كبيرة إذ يدرهم على الحياة بصورة ايجابية من خلال النظام والانضباط والثقة بالنفس في مواجهة الجمهور .

١٢- يسهم بصورة مباشرة في تكوين سلوكات الأطفال ويوجهها نحو الأفضل.

١٣- قدرته على تأدية دوره التثقيفي التربوي البناء.

١٤- وسيلة من وسائل الاتصال الواقعية في التأثير لدى الجمهور .

١٥- أن مسرح الطفل والمدرسة خير وسيلة التي نمت في القرن العشرين وأنه أقوى معلم للأخلاق وخير دافع إلى السلوك الطيب التربوي أهدت إليه البشرية.

١٦- أن أوربا تعرفت على مسرح الطفل قبل العالم العربي.

١٧- ظهر مسرح الطفل في روسيا عام ١٩١٨ وهدفه أيديولوجيا عاملاً إلى أظهار بشاعة الرأسمالية وحقارة المحتكر .

١٨- ثبتت المؤسسات التربوية مجموعة من الأنشطة المسرحية في الكثير من بلدان العالم وكانت تستهدف فئة عمرية معينة من ٣ سنوات إلى ١٥ سنة وتهدف هذه العروض إلى نشر المتعة والفائدة والتسلية والتهديب الأخلاقي والتربية والتعليم وتكوين النشء .

١٩- في فرنسا تبنا المدرسين والمدرسين الأفاضل المسرح التربوي لخدمة ومصلحة الطالب في نشر الأخلاق والعلم والمصادقية ورعاية الأطفال وتربيتهم وتعليمهم .

٢٠- فضل جان جاك روسو التعليم بواسطة المسرح على التعلم بواسطة الكتب.

- ٢١- أسند الإغريق أدورا للشباب تتعلق بالمرؤة والفضيلة والشجاعة لغرض تربيتهم بشكل صحيح.
- ٢٢- حتى رجال الكنيسة الذين عادوا المسرح رجعوا إليه واستخدموا المسرح لنشر التربية والتعليم والصفات الحميدة وخصائص الديانة.
- ٢٣- ساعدت عدة مسارح على تنمية قدرات مسرح الطفل والمسرح المدرسي وجعلها مسرحا تربويا صادقا مثل المسرح التلقائي والمسرح التعليمي والمسرح الإذاعي والمسرح خيال الأطفال ومسرح العرائس ومسرح الهواء الطلق وغيرها من المسارح.

الهوامش:

- ١- جبور-عبد النور -المعجم الأدبي - دار الملايين، بيروت . ط ١ آذار ١٩٧٩ ص ٢٤٧.
- ٢- المصدر نفسه ص ٢٤٨.
- ٣- د. إبراهيم حمادة-معجم المصطلحات الدرامية المسرحية، دار الشعب، مصر، ص ٢٤٨.
- ٤- م. ن - ص ٢٥٠.
- ٥- المصدر السابق - ص ٢٤٩
- ٦- ن. م - ن. ص
- ٧- لجنة من العلماء والأكاديميين السوفيت بإشراف م. اوزنتال ب يودين - ترجمة سمير كرم - دار الطباعة والنشر بيروت ص ٤٣٩.
- ٨- د. مالك إبراهيم الأحمد ، نحو مشروع مجلة رائدة للطفل- كتاب الأمة ١٩٩٧، ص ٤.
- ٩- موسى كولديرع - مسرح الأطفال ومنهج - ترجمة - صفاء روحاني سوريا دمشق - ١٩٩٠ - ص ١٨.
- ١٠- أفلاطون - جمهورية أفلاطون ص ٣١١.
- ١١- حسن ألمنبعي-المسرح. مرة أخرى- سلسلة شراع- طنجة- عدد ٤٩ - ١٩٩٠- ص ٨٣.
- ١٢- المصدر السابق - ص ١٠٨.
- ١٣- علي الحديدي - في أدب الأطفال- مكتبة الأنجلو المصرية ط ٢ ١٩٩٩ ص ٤٨ و ٤٩.
- ١٤- المصدر السابق - ص ٥٠.
- ١٥- نفس المصدر - ص ٥٢.
- ١٦- علي الحديدي - في أدب الأطفال - مصدر سابق- ص ٥٥ و ٥٦.
- ١٧- الأسعد الحجوسي- دور المسرح المدرسي في التكوين المسرحي - مجلة التربية والتعليم - العدد ١٦ - المغرب- سنة ١٩٨٩م - ص ٢٧.
- ١٨- نفس المصدر ص ٣٤.
- ١٩- نفس المصدر ص ٦٧.

أهمية المسرح المدرسي ومسرح الطفل وتداخلهما لتحقيق أهداف تربوية وتعليمية في المدارس والمؤسسات التربوية د. مالك نعمة خالي المالك

- ٢٠- مصدر سابق - علي الحديدي - في أدب الطفل - ص ٧٦.
- ٢١- محمد محمد طالب- ملامح المسرحية العربية الإسلامية- منشورات دار الآفاق الجديدة- المغرب- ط١- ١٩٨٧- ص ١٢٤ و ١٢٥.
- ٢٢- المصدر السابق - ص ١٣١
- ٢٣- المصدر نفسه - ص ١٣٨.
- ٢٤- سعد المسمى- ماذا نقصد بمسرح الطفل- مشرف عام في المغرب سنة ٢٠٠٠م- ص ٢١
- ٢٥- ينظر دكتور إبراهيم حمادة- معجم المصطلحات الدرامية المسرحية- مصدر سابق - ص ٢٢٦.
- ٢٦- عادل بن محمد النقيب وآخرون - الدليل الفني لعناصر الأدب والعرض- سلسلة كتيبات النشاط الإدارة- وزارة المعارف- المغرب - ٢٠٠٠م ص ٩٠.
- ٢٧- نفس المصدر - ص ٩٨.
- ٢٨- موسى كولد برنج- مسرح الطفل ومنهج- ترجمة صفاء روستي - وزارة الثقافة - سوريا- دمشق ١٩٩٠.
- ٢٩- المصدر السابق ص ٥٣
- ٣٠- نفس المصدر ص ٥٣

المصادر

- ١- عبد النور جبور- المعجم الأدبي- دار العلم للملايين- بيروت ص ب ١٠٨٥ طبعة أولى آذار مارس ١٩٧٩.
- ٢- د. حمادة إبراهيم- معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية- دار الشعب- مصر.
- ٣- لجنة من العلماء والأكاديميين السوفيت- الموسوعة الفلسفية- اشرف م. روزنتا ل ب - يودين - ترجمة سمير كرم - دار الطليعة للطباعة والنشر بيروت.
- ٤- د. الأحمد مالك إبراهيم - نحو مشروع مجلة رائدة للطفل كتاب الأمة ١٩٩٧.
- ٥- كولد برغ موسى- مسرح الأطفال فلسفة ومنهج- ترجمة صفاء روماني- وزارة الثقافة- سوريا - دمشق ١٩٩٠.
- ٦- افلاطون - جمهورية افلاطون.
- ٧- المنبجي حسن - المسرح - مرة أخرى - سلسلة شراع ، طنجة عدد ٤٩ - ١٩٩٠.
- ٨- الحديدي علي- في ادب الأطفال- مكتبة الأنجلو المصرية ط٣ ١٩٩٩.
- ٩- الحجوسي الأسعد- دور المسرح المدرسي في التكوين المسرحي. مجلة التربية والتعليم (العدد ١٦) المغرب ١٩٨٩.
- ١٠- طالب محمد محمد - ملامح المسرحية العربية الإسلامية- منشورات دار الآفاق الجديدة. المغرب ط١ ١٩٨٧.
- ١١- المسمى سعد - ماذا نقصد بمسرح الطفل- مشرف عام في المغرب سنة ٢٠٠٧.
- ١٢- النقيب عادل بن محمد وآخرون - الدليل الفني لعناصر الأدب والعرض سلسلة كتيبات النشاط والأدارة- وزارة المعارف - المغرب ٢٠٠٠.